والطريقة وافاد الاستاد ان هذا من لطايف المعاريض لما وصفوه
عليه السلام بالافترا في الانبا اناب لحق عنه في الجواب فقال لست انا
المفترى انما المفترى من كذب معبوده وجعل توحيده من كفر بالله
من بعد ايمانه ليس باكراه وقع في شانه الا من اكره وتكلم بكلمة الكفر
من طرف لسانه وقلبه مطمئن بالايمان اى والحال انه لم تتغير عقيدته
من عرفانه فلا عتب عليه من ربه ولا لأحد تعرضه بسببه ولكن من
شرح بالكفر صدرا طاب به نفسه واعتقده قلبه فعليهم غضب
من الله ولهم عذاب عظيم اذ لا اعظم من جرم من كفر بمولاه روى
ان قريشا اكرهوا عمارا وابويه ياسرا وسمية على الارتداد فربطوا
سمية بين بعيرين ووجئ بحربة في قلبها وقالوا انك اسلمت من
اجل الرجال فقتلت وقتلوا ياسرا وهما اول قتيلين في الاسلام
واعطاهم عمار بلسانه ما اراد واكرهها فقيل يا رسول الله ان
عمارا كفر فقال كلا ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط
الايمان بلحمه ودمه فاتى عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكى
فجعل عمار يمسح عينيه وقال مالك ان عادوا لك فعد لهم بما قلت
وهو دليل على جواز التكلم بالكفر عند الاكراه وان كان الافضل ان
يتجنب عنه اعزازا للدين كما فعله ابواه لما روى ان مسيلمة اخذ رجلين
لاحدهما اتقول في محمد قال رسول الله قال تقول فيّ قال انت ايضا
فخلاه وقال للآخر ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول فيّ قال
انا اصم فاعاد عليه ثلاثا فاعاد جوابه فقتله فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اما الاول فقد اخذ برخصة الله واما الثاني
فقد صدق بالحق فهنيئا له وافاد الاستاد انه سبحانه اذا علم صدق
عبده بقلبه واخلاصه في عقده لم يحقه ضرورة في حاله خفف عنه

حكمه

حكمه ورفع عنه عناه فاذا تلفظ بكلمة الكفر ذكرها وهو بالتوحيد
متحقق صدر اعذر فيما بينه وبين الله وكذلك الذين عقدوا بقلبهم
وتجردوا لسلوك طريق ربهم ثم اعترضت اسباب واتفقت لهم اعذار
فتقدر ما يوجبه الحال لو كان لهم ببعض الاسباب اشتغال او الى شئ
من المعلوم رجوع واقبال لم يقدح ذلك في صحة ارادتهم ولا يفقد ذلك
منهم فسحا امهدهم في طريقهم ولكن من رجع باختياره ورضاه ووضع
قدما ورفعه في طريق الله بحكم هواه فقد نقض عهد اراداته
لله وفسد عهد قصده الى الله وهو مستوجب للحجبة الى ان تتداركه
الرحمة ذلك اشارة الى الكفر بعد الايمان والكفر بعد العرفان بانهم
استحبوا الحياة الدنيا على الاخرة بسبب انهم اثروها عليها واستبدلوها
وان الله لا يهدي القوم الكافرين في علمه سبحانه الى ما يوجب
اليقين ويقتضي ثباتهم على الدين وافاد الاستاد ان السالك
اذا اثر الحظوظ على الحقوق بقي عن الله ولم يبارك له فيما اثره
على حق مولاه ولقد قالوا

قد تركناك والذي تريد ... فعسى ان تمهلهم فتعود

اوليك الذين طبع الله اى ختم على قلوبهم وسمعهم وابصارهم فابت
عن مشاهدة الحق والتامل في اياته من الخلق واولئك هم الغافلون
الكاملون في الغفلة حيث اغلبتهم الحالة الراهنة عن تدبر العاقبة
لا جرم اى لا بد ولا محالة انهم في الاخرة هم الخاسرون الكاملون
في الخسارة والواقعون في الحسرة والندامة وافاد الاستاد ان من
تمادى في فترته ولم يترك حاله بملازمة حسرته ازدادت قسوته
بعد الصفوة ولم يستمتع بما لهوفيه من الاستلذاذ في ايام الفترة كما
قال تعالى لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون هنا لا في الحاضرة قبل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)